((مكانة الإمام علي عليه السلام وبطولته
في عيون العلماء وقلوب أهل العامة في الأندلس))

ا.د. محمد بشير حسن راضي ألعامري
جامعة بغداد

أ.م.د عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي

١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م

تتجسد معاني البطولة بالجهاد والحق والشهادة والإقدام والعدل والتسامح والرحمة وحماية الضعيف والعطف على الأيتام في شخصية أمير المؤمنين عليه السلام ، مثالا للبشرية ولكل الأديان والمذاهب ، لم يميز قط بين الفقير والغني والجميل والقبيح والأسود والأبيض الا بمقياس العمل الصالح والعبادة لله ولرسوله (ص) .

المفاخرات البطولية لأمير المؤمنين بطل معركة الخندق عام ٥هـ ومواقفه الإنسانية وجهاده في نجاح الدعوة الإسلامية ومواقفه المشرفة وتضحيات في منامه في فراش الرسول (ص) عند هجرته من مكة المكرمة الى يثرب لها أصداء في التاريخ العربي الإسلامي فضلا عن مكانته العلمية في جو العلوم اذ كان رائد العلماء عندما قال الرسول الكريم (ص) ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فيدخله من بابه)) فأصبح في عيون أهل العلم مفتاح للعلوم .

يفخر التاريخ والحضارة الأندلسية في التطرق إلى سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتدخل عدد كبير من التابعين الدارسين من منهل الإمام أمير المؤمنين من الداخلين إلى الأندلس وصاروا يقدون العامة ويوجهون المجتمع على مسيرة أمير المؤمنين وبطولاته ومن هؤلاء في ألحكومة الإسلامية التابعين الداخلين هم : حنش بن عبد الله ألصنعاني هو تابعي جليل كان مع أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)بالكوفة وقدم مصر بعد قتل الإمام على يد ألخارجي ابن ملجم اللعين في مسجد الكوفة عام ٤٠هـ فصار عداده في المصريين وكان فيمن قام مع ابن الزبير على عبد الله بن مروان فعفا عنه ، وكفى بالأندلس شرفا دخوله لها (١) يعد حنش بن عبد الله الصنعاني من كبار التابعين يحمل أفكار أمير المؤمنين وسيرته وثقافته وله الفضل في تلقين أهل الأندلس جهاد الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأخلاقه وروح التسامح بين المذاهب ، على الرغم من أن أهل الأندلس كانوا اغلبهم من البربر واعتنقوا المذهب الظاهري ثم المالكي

(الأمام مالك بن انس أمام المدينة وصاحب كتاب الموطأ ، ترجم المؤرخون والفقهاء عن التابعي حنش بن عبد الله ألصنعاني لما له من أهمية في أفكاره ألثقافية في نفوس أهل الأندلس كنموذج للفكر العلوي كما ذكر النص عنه ((ومن التابعين الداخلين الأندلس حنش بن عبد الله الصنعاني ، وفي كتاب ابن بشكوال ، قال ابن وضاح : حنش لقب له واسمه حسين بن عبد الله ، وكنيته أبو علي ، ويقال ، أبو رشدين ، قال ابن بشكوال وهو من صنعاء الشام وذكره أبو سعيد ابن يونس في تاريخ أهل مصر وافريقية والأندلس . فقال انه كان مع علي بن ابي طالب (عليه السلام) رضى الله عنه وأرضاه ، وغزا المغرب مع رفيقه رويقع . وغزا الأندلس مع موسى بن نصير وكان فيمن ثار مع ابن الزبير عبد الملك في وثائق فعفا عنه ، وكان اول من ولى عشور افريقية في الإسلام وتوفي بافريقية سنة مائة (٢) .

تناقلت المصادر الأندلسية أخبار حنش بن عبد الله الصنعاني وجهاده في فتح اسبانيا مع القائد الوالي موسى بن نصير البكري من مواليد عين التمر كربلاء . وكان من سبي خالد بن الوليد، وتطرق عدد حنش عدد كبير من المؤرخين الأندلسيين عبد الملك بن حبيب السلمي الإليبري الأندلسي (ت ٢٣٨هـ) بقوله : ((دخل الأندلس من التابعين حنش بن عبد الله ألصنعاني ، وهو الذي اشرف على قرطبة من الفج المسمى بفج المائدة ، وأذن ، وذلك في غير وقت الأذان ، فقال له أصحابه في ذلك ، فقال أن هذه الدعوة لا تنقطع من هذه البقعة إلى أن تقوم الساعة هكذا ذكره غير واحد . وقد كشف الغيب خلاف ذلك))(٣) .

---

(١) المقري ، نفح الطيب ، ج /٢٧٨ .

(٢) المقرئ ،نفح الطيب ، ج٣/

(٣) نقلا عن المصدر السابق ،ج٣/٧

تابع علماء الأندلس ما ورد حنش بن عبد الله ألصنعاني من المصادر المشرقية لمعرفة حقائق جديدة من جهاد حنش بن عبد الله الصنعاني في حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد ذكره ((ابن عساكره في تاريخه وطول ترجمته ، فقال أن صنعاء المنسوب إليها قرية من قرى الشام ، وليست صنعاء اليمن ، وقد قيل : انه لم يروعن حنش ألشاميون ، وإنما روى عنه المصريون ، وحدث حنش بن عبد الله بن عباس انه قال : أن استطعت أن تلقى الله تعالى وسيفك حلبة حديد فافعل ..... ولم يذكر ابن عساكره ابن حنشا لقب له ، وان اسمه حسين بل اقتصر على اسمه حنش ولعله الصواب ، لا ما قاله ابن وضاح ، والله تعالى اعلم(١) . ساهم حنش بن عبد الله ألصنعاني في تشيد مسجدا في مدينة سرقسطة Zaragoza (قاعدة الثغر الأندلسي الأعلى) وقد افرد المؤرخ الأندلسي ابن الفرضي ترجمة كاملة عن حنش ألصنعاني بقوله : ((من صنعاء الشام عداده في المصريين ،تابعي كبير ثقة ، اخبرنا الخطاب بن سلمه : اخبرنا قاسم بن اصبغ قال ، دخل الأندلس من التابعين حنش بن عبد الله الصنعاني صنعاء الشام ، علي بن رباح ، وأبو عبد الرحمن الجبلي ، وموسى بن نصير .

اخبرني محمد بن احمد الحافظ قال : اخبرنا أبو سعيد العبد في الحافظ قال : حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظله بن فهد بن قنان بن ثعلبه بن عبد الله بن تامر ألسبئى وهو ألصنعاني ،يكنى أبا رشينف ، كان مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة وقدم مصر بعد قتل علي ، وغزا المغرب مع رفيقه رويقع بن ثابت ، والأندلس مع موسى بن نصير، وكان فيمن قار مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان فأتى به إلى عبد الملك بن مروان في وثاق فعفا عنه ،وكان أول من ولي عشور إفريقية في الإسلام ، وتوفي بإفريقية سنة مائة ٠٠٠

قال أبن حبيب: دخل الأندلس من ألتابعين حنش بن عبد الله ألصنعاني ،وهو ألذي أشرف على قرطبة من ألفج ألمسمى بفج ألمائدة ، وأذن ، وذلك في غير وقت الأذان ، فقال له أصحابه في ذلك ، فقال :إن هذه ألدعوة لا تنقطع من هذه ألبقعة إلى أن تقوم ألساعة ، هكذا ذكره غير واحد ، وقد كشف ألغيب خلاف ذلك ، فلعل ألرواية موضوعة أو مؤولة ، والله تعالى أعلم٠٠٠

وفي تاريخ أبن ألفرضي أبي ألوليد أن حنشآ كان بسرقسطة ٠ وأنه ألذي أسس جامعها ، وبها مات ، وقيره بها معروف عند باب أليهود بغربي ألمدينة ٠٠ .))(٢)

النص أعلاه له أهمية في نشر الفكر الشيعي وسيرة أمير المؤمنين وجهاده في الأندلس ، من المتحدثين عن حنش بن عبد الله ألصنعاني الذين نشروا الثقافة العلوية في مدن الأندلس وسيرة بطل معركة الخندق . يعد حنش بن عبد الله ألصنعاني همزة وصل بين فكر الأمام علي (عليه السلام) ونشر أفكاره بعد فتح اسبانيا بين أهل الأندلس وتفسير الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وتثقيف ألرعيه بتعاليم الإسلام ونقل عادات وتقاليد الصحابة وأدآبهم في الحياة والعبادة كما ورد النص : ((اخبرنا عبد الرحمن بن احمد قال : اخبرنا ابن قدير ، قال : اخبرنا احمد بن عمرو وقال : اخبرنا ابن وهب قال : حدثني عبد الرحمن بن شريح عن قيس بن الحجاج ، عن حنش : انه كان إذا فرغ من عشاءه وحوائجه وأراد الصلاة من الليل أوقد المصابيح وقرب إناء فيه ماء فكان إذ وجد النعاس أستنشق الماء ، وإذا تعاباً في آية نظر في المصحف))(٣)

اهتمام علماء الأندلس بمتابعة كل شيء عن حنش بن عبد الله ألصنعاني في أدآب قراءة القرآن الكريم تعد حدث مهما في حث أهل الأندلس للاستزادة بسيرة أتباع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ونشرها عبر ألبحار في بلد الأندلس وهذا ما يهدف بصمات أمير المؤمنين على الإنسانية اهتم حنش بن عبد الله ألصنعاني بتربية الخيول للجهاد وعلفها وبيطرتها

---

(١) المقري ، نفح الطيب ، ج ٢٧٨/٢ .

(٢) المقرئ ،نفح الطيب ، ج٧/٣

(٣) نقلا عن المصدر السابق ،ج٧/٣

وإلإنفاق عليها كما أوردت لنا الرواية: ((أخبرني ألعائذي قال : اخبرنا أبن الورد قال :أخبرني يحيى بن أيوب قال : اخبرني سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، عن نافع بن يزيد قال : حدثني

قيس بن الحجاج : انه سمع حنشا يقول في هذه الآية: ((الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار))الآية قال : في علف الخيل

حرص حنش الصنعاني على تثقيف وتهذيب العقول بعد نشر الإسلام في الأندلس وهي وسيلة التصحيح المسار للفاتحين من خلال الروايات التي نقلها لنا علماء الأندلس للعامة في المصادر الأندلسية ، كما أورد الخبر: ((اخبرنا محمد بن احمد بن مسعود قال : اخبرنا محمد بن فطيس قال : اخبرنا عبد المجيد بن إبراهيم قال : اخبرنا عبد الله بن يزيد المغزي قال : قال ابو يزيد خنيس بن عمران إليافعي عن روح بن حارث يعني ابن حنش السبئى عن ابه عن جده انه قال البنية :يا بني إذا دهم لم أو كرب لم أمر فلا يبين أحدكم الإ وهو طاهر في حاف طاهر وأظنه قال على لحاف طاهر : ولا يبيتن معه أمرآة ثم ليقرأ ((الشمس وضحاها)) سبعا ، ((والليل إذا يخشى))سبعا ثم يقل اللهم اجعل لي من أمري فرجا ومخرجا ، فانه ياتيه آت في أول ليلة أو في الثالثة أو في الخامسة – واظنه قال : أو في السابعة – فيقول : المخرج منه كذا وكذا))(١) .

زادت ثقة أهل الأندلس بالتابعي حنش الصنعاني في معالجة امراضهم والالام والأوجاع كما يروي لنا اذ ((قال ابو يزيد : ((فاصابني وجع شديد فلم ادري كيف أعالجه فابتت على هذه الحال ليلة ، فأتاني آتيان في أول ليلة ،فقال احدهما لصاحبه :حبسه فجعل يلمس جسدي ، فلما بلغ موضعا من راسي قال : أختجم ها هنا – ولاتحلقه – فكان بغراء ثم قال احدهما او كلاهما : فكيف لو ضممت إليهما : ((والتين والزيتون))؟

فلما أصبحت سالت ، فقلت : أي شيء بغراء ؟ فقال : خطى او شيء يتمسك به المحجمة . قال : فاحجمت فبرئت ، فانا اليوم ليس احدث بهذا احد فعالج به الإ وجدته فيه الشفاء((باذن الله))(٢).

ساهم حنش بن عبد الله الصنعاني في دخول الإصلاحات إلى الأندلس حسب

مأورد من نصوص من الرواة كما ذكر الخبر ((اخبرنا الواقدي قال : حنش بن عبد الله الصنعاني كان من الأباء ونزل مصر ومات بها ، روى عنه المصريون ووجدت في كتابي عن ابي محمد الباجي أو غيره : حنش بن عبد الله من التابعين دخل الأندلس وكان بسرقسطة وأسس جامعها وبها مات وقبره معروف بها إلى اليوم))(٣)

أكد علماء الأندلس على اثر الصنعاني على العامة واسع كما ((اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن شبل : ان حنش بن عبد الله دخل الأندلس وهو من التابعين قال لنا أبو محمد الثغري رأيت قبر حنش بسرقسطة وقبره بها عند باب اليهود بغربي المدينة معروفة حتى اليوم))(٤)

حرص حنش الصنعاني على ضبط جهة القبلة في مساجد الأندلس ((وفي تاريخ ابن بشكوال ابنه اخذ أيضا قبلة جامع الكبيرة وعدل وزن قبلة جامع قرطبة الذي هو فخر الأندلس))(٥)

---

(١) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الأندلس ،ص١١٠.

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر نفسه ، ص ١١١.

(٤) المصدر نفسه .

(٥) عند المقري ، نفح الطيب ،ج٣

عند تشيد مدينة الزهراء في ضواحي قرطبة من الخليفة عبد الرحمن الناصر اهتم بدقة اتجاه القبلة حسب ضبط حنش الصنعاني كما أشار عليه الفقهاء ، وفي عهد الخليفة الحكم المنتصر بالله اهتم بضبط اتجاه القبلة في المسجد الجامع بقرطبة من العلماء والفقهاء بعد توسيعه بيت الصلاة حسب ماذكره النص ((وذكر حضوره لمشاورة العلماء في تحريف القبلة الى نحو المشرق حسبما فعله والده الناصر في قبلة جامع الزهراء ، لان أهل التعديل يقولون بانحراف قبلة الجامع القديمة الى نحو الغرب ، فقال له الفقيه أبو إبراهيم : يا امير المؤمنين انه قد صلى إلى هذه القبلة خيار هذه الأمة من أجدادك الأئمة وصلحاء المسلمين وعلمائهم منذ افتتحت الأندلس إلى هذا الوقت متأسين بأول من نصبها من التابعين كموسى بن نصير وحنش الصنعاني وأمثالهما ، رحمهم الله تعالى ، وأنما فضل من فضل بالاتباع وهلك من هلك بالابتداع فاخذ الخليفة برايه فقال ك نعم ما قلت وأنما مذهبنا الأتباع (١)

اهتمام العلماء المؤرخون في الأندلس بترجمة سيرة حسن الصنعاني دليل على مكانته في عيون المصادر فقد اختلفت النصوص في وصف التابعي ونشاطاته لبث فكر أمير المؤمنين ومدرسته في الجهاد والتسامح والعمل لخدمة الإسلام وقد أتحفنا ألمؤرخ الحميدي بنص جديد واسع المعرفة عن أصله وسيرته وجهاده في الأندلس بقوله : ((حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظله بن مهند ،وقيل نهد بن قتان ، وقيل قيان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبائى وهو الصنعاني ، يكنى أبا رشد من التابعين كان مع علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة وقدم مصر بعد مقتله رحمة الله عليه ، وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت وغزا الأندلس مع موسى بن نصير وله بها اثار ، ويقال : ان جامع مدينة سرقسطة من ثغور الاندلس من بنائه ، وانه اول من اختطه وكان فيمن ثار مع عبد الله بن الزبير على يد الملك بن مروان فعفا عنه ، وكان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية ابن حديج نزل عليه بافريقية سنة خمسين فحفظ له ذلك ' روى من الصحابة عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن عباس وأبي الورداء ، وفضالة بن عبيد ' ورويفع بن ثابت وقال البخاري في حنش بن عبد الله السبائي : سمع فضالة ورويفع بن ثابت وقال

زيد بن حباب : حنش بن علي عن ابن عباس ، روى عنه قيس بن الحجاج ، وابو مرزوق وحلاج ، وخالد بن أبي عمران يعد في المصريين الصنعاني وقال ابن عيسى : حدثنا ابن وهب عن عبد الله بن الحجاج ، عن أخيه قيس ابن الحجاج عن حنش بن عبد الله : أن ابن العباس قال له : أن استطعت أن تلقى الله وسيفك حلبته حديد فافعل))(٢)

أعلام رواة الثقافة الذين نقل منهم ونقلوا عنه تؤكد لنا مدى أهمية حنش الصنعاني واثره في الأندلس لقد وضح ألحميدي بعض الإشكالات لدقة اسمه (هذا آخر كلام البخاري فقد جعل حنش بن عبد الله وحنش بن علي ، جعلهما رجل واحدا ' وجعل الخلف في اسم أبيه وقيل : ان الذي يرو عن فضالة بن عبيد الصنعاني من صنعاء الشام قرية بدمشق يقال لها صنعاء ، وأبو الأشعث الصنعاني منها أيضا قاله على بن ألمديني ، وهذا ظن قوم ان حنش بن عبد الله من صنعاء الشام لا من صنعاء اليمن وان الاختلاف في اسم أبيه وإنهما واحد ، وقد وجدنا حنشين اخرين عن علي رضى الله عنه ، احدهما حنش بن المعتمر صاحب على ، وحنش بن

---

(١) المقري نفح الطيب ،ج٥٦٢/١

(٢) ألحميدي الميورقي، ابي عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت٤٨٨هـ) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ' القاهرة ،٢٠٠٨م'ص٢٠١رقم ترجمة ٤٠٣،ص٢٠١-٢٠٢ .

ربيعة الذي صلى خلف علي صلاة الكسوف ، ذكرهما علي بن المديني . وقال البخاري حنش بن المعتمر ابو المعتمر الصنعاني . وقال بعضهم : حنش بن ربيعة سمع عليا روى عنه سماك والحكم بن عتيبة الكوفي يتكلمون في حديثة هذا منتهى كلام البخاري ، فقد جعل الاثنين الذين ذكرهما علي بن المديني واحدا ، وجعل الخلف في اسم ابيه والله اعلم ، والاظهر في حنش مصر ، وحققوا نسبه في رواياتهم ، وذكروا مشاهدة وتصرفه وانتقاله وهم اعلم من سلك بلادهم ، وتصرف في جهاتهم وسكن في أعمالهم وكان من عمالهم)(٣).

---

(٣) الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص٢٠٢-٢٠٣.

نقل عن الفقيه التابعي حنش الصنعاني وحدث عنه كثيرون كما جاء بالنص :(حدث عن حنش بن عبد الله ، ابنه الحارث ، والحارث بن يزيد وسلامان بن عامر ، وعامر بن يحيى ، وسيار بن عبد الرحمن ، وأبو مرزوق حبيب ابن الشهيد الفقيه مولى عقبه بن فجره التجيبي مصري من ساكني أطرابلس المغرب ، وقيس بن الحجاج ، وخالد بن ابي عمران وربيعة بن سليم المصري مولى عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية التجيبي وعبد العزيز ابن ابي الصعبة وهو اول من ولي عشور افريقية في الإسلام ، ومات بافريقية سنة مائه . ذكر غير واحد منهم :ابو سعيد بن يونس وقال : أن له بمصر عقبا من ولد سلمه بن سعيد بن منصور بن حنش))(١)

الادلة الموثقة تظهر لنا مدى أهمية شخصية حنش بن عبد الله الصنعاني التي ارتبطت بمحبة أمير المؤمنين وبطولته وعلمه وتسامحه ومكانته الجهادية منذ فجر الرسالة والعصر الراشدي كان ولأيزال حيا يرزق في قلوبنا وأقواله كلها حكم ومواعظ نحو بناء المجتمع أسلامي عادل ومدافع عن المظلوم وحماية ألمراة وحقوقها المشروعة ان الأمام علي عليه السلام خليفة الإنسانية وموسوعة العلم يسعد بلد الأندلس بدخول تابعي نهل من أكاديمية أمير المؤمنين وأوصل أفكاره إلى فتح الأندلس .

أن الإمام علي مع الحق في الدنيا والآخرة فمن اعتصم بولايته نال حب الرسول الكريم (ص)الذي يعرف حق قدر أمير المؤمنين ومواقفه الجهادية في السراء والضراء فهو شفيع الشيعة والسنة والبركة لمن قال ياعلي يا أبا الحسن والحسين (ع) أدركني من المصائب ، فهو أمير في الشدائد وناجي المظلومين ومشافي المرضى وهو عميد للنصارى يعتقدون بمكانته ولا يزال الأسبان يعرفون حق قدره عند العسر واليسر وفي حالات الولادة اهل الأندلس ينتخون النساء في لحظة نزول الطفل من رحم أمه (!) ما هذا السر العجيب يا أمير المؤمنين سلطان البشرية منقذ المظلومين يناديك من وقع في اسر الأعداء اسمك يرهب القلوب والعقول عطرك غذاء القلوب

ولايتك سحر التسامح مقامكم بالنجف الأشرف بهجة النفوس للزوار يترقبون قبتك ومنارتك شامخة بالسماء بريق العيون يطغي جروح قاصدك وينسى هموم الإباء والأمهات عند دفن الشهداء الذين ضحوا لولايتك وهم شهداء في جنات النعيم سفك أعدائك أتباع ابن ملجم وبني أمية من سار على نهجك الطاهر لا يبالون شيعتك بنداء يا علي يا حيدر الكرار يا ذو ألفقار اسمك منحوت بالقلوب الحقيقية التاريخية عن تقصي علماء الأندلس بالتقصي عن أخبار حنش الصنعاني وأخباره والترجمة عنه دليل قاطع على حب أهل الأندلس في التعارف عن ما عند التابعي في حكايات عن امير المؤمنين وبطولاته وقد تطرق المؤرخ الضبي عنه بقوله ((حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظله بن مهد ، وقيل نهد بن قنان، فقيل: قيان بن ثعلبه بن عبد الله بن ثامر السبأي وهو الصنعاني يكنى ابا رشد(٢) ، من التابعين ، كان مع علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة وقدم مصر بعد قتله رحمه الله تعالى، غزا المغرب مع رويفع بن ثابت .(٣)

---

(١) المصدر السابق ، ص٢٠٣ .

(٢) ابا رشدين ، ينظر : الزركلي ، الاعلام ،ج١٧٥/٢.

(٣) هو رويفع بن ثابت بن السكن البخاري الانصاري المدني ،صحابي خطيب ، من الفاتحين امره معاوية على طرابلس الغرب سنة ٤٦هـ فغزا افريقية ، وتوفي ببرقة وهو امير عليها سنة ٥٦هـ -٦٧٦م ينظر الزركلي، الاعلام ،ج٣٦/٣ .

غزا الاندلس مع موسى بن نصير وله بها اثر ويقال : ان جامع سرقسطة من بنائه ، وانه اول من شرع فيه واول من اختطه ، وكان فيه ثار مع عبد الله بن الزبير على عبد الملك بن مروان واتى به الى الملك فعفا عنه ، وكان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية بن حديج(١) .

---

(١) معاوية بن حديج بن حفنة بن فنبر الكندي ، ابو نعيم السكوني ، صحابي ،امير ، ولى مصر ، وشهد صفين مع معاوية ، توفي سنة ٥٢هـ /٦٧٢م ، الزركلي / الاعلام ،ج٦/٢٦٠ .

نزل عليه بافريقية سنة خمسين فحفظ له ذلك روى عن الصحابة عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، وعبد الله بن عباس ، وابي الدرداء ، وفضالة بن عبيد ، ورويفع بن ثابت ، وقال البخاري في حنش بن عبد الله السباي : سمع فضالة بن عبيد ، ورويفع بن ثابت ، روى عنه قيس بن الحجاج وابو مرزوق ، وحلاج ، وخالد بن ابي عمران ، وقيس ابن الحجاج عن حنش بن عبد الله ان ابن عباس قال : ان استطعت ان تلقى الله وحليته حديد فافعل . هذا اخر كلام البخاري فقد حنش بن عبد الله حنش بن علي ، وجعلهما رجل واحد وجعل الخلف ابيه ، وقيل ان الذي يروي عن فضالة بن عبيد هو حنش بن علي الصنعاني من صنعاء الشام قرية بدمشق يقال لها : صنعاء ، وابو الاشعث الصنعاني منها ايضا ، قاله علي بن المديني ، ولهذا ظن قوم ان حنش بن عبد الله من صنعاء الشام لا من صنعاء اليمن ، وان الاختلاف في اسم ابيه واسمه واحد وقد وجدنا حنشين اخرين عن علي رضى الله عنه احدهما : حنش بن المعتمر صاحب على ، وحنش بن ربيعة الذي صلى وراء الامام علي عليه السلام صلاة الكسوف ، ذكرهما علي بن المديني ،وقال البخاري :حنش بن المعتمر وابو المعتمر الصنعاني ، وقال بعضهم : حنش بن ربيع سمع عليا ، وروى عنه سماك والحكم بن عتيبة الكوفي . هذا منتهى كلام البخاري ، فقد جعل الاثنين اللذين ذكرهما علي بن المديني واحدا وجعل الخلف في اسم ابيه ، والله اعلم))(١)

تؤكد المصادر الاندلسية على مقام حنش الصنعاني وانه مات بسرقسطة ((قاعدة الثغر لا على الاندلسي)) وصار قبره مزارا للتبرك ويحضره اهل الكرامات لقراءة القران الكريم كما ذكر الضبي وغيره ((يقال : انه مات بسرقسطة من بلاد الاندلس وقبره بها معروف ، ويقال : ان قبره وقبر موسى بن علي بن رباح في موضع واحد عند باب القبلة خارج المدينة قرب السور ، وان الباجي رحمه الله عند كونه بسرقسطة وقف عليها وبمقربة منها قبر ابي عمر احمد ابن محمد بن دراج))(٢)

بذل حنش الصنعاني جهودا في فتح اسبانيا ودخل الى سرقسطة مع الوالي موسى بن نصير البكري كما اكد لنا المؤرخ التونسي ابن الكرديوس بقوله ((قال عبد الحميد بن حميد عن ابيه ،ان موسى لما اوغل في بلاد العدو ، وجاوز سرقسطة ، اشتد ذلك على الناس وقالوا اين تذهب بنا ؟ حسبنا ما بايدينا وكان موسى حينها دخل افريقية وذكر عقبه بن نافع قال : لقد كان غرر بنفسه حين اوغل والعدو عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وما كان معه رجل شديد ، فسمعه حنش الصنعاني ، فما بلغ موسى حيثما بلغ اخذ حنش بعنانه وقال : ايها الامير سمعتك تذكر عقبه وتقول : لقد غرر بنفسه وبمن معه وما كان معه رجل رشيد ، وانا رشيد اليوم ،اين تذهب ؟ اتريد ان تخرج من الدنيا او تطلب اعظم مما فتح الله عز وجل عليك ، اني سمعت من الناس ما لم تسمع ، فانهم قد ملوا واحبوا الوعه ، فضحك موسى وقال : ارشدك الله ، وكثر في المسلمين مثلك ثم انصرف قافلا الى الاندلس وقال يومئذ : اما والله لو انقادوا مدتهم حتى اوقفتهم على روميه ويفتحها الله على يدي ان شاء الله . (٣)

---

(١) الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) المصدر السابق ،ص،٢٥٦-٢٥٧.

(٣) تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، نصان جديدان ، تحقيق احمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الاسلامية (مدريد ١٩٧١م) ص ١٦٠ .

امتاز التابعي حنش التابعي بالنزاهة وحسن المقصد في مشاركته في عمليات الفتح في ارض اسبانيا دون طمع اسوة بالتابعين قرانه كما ذكر لنا المؤرخ الاندلسي عبد الملك بن حبيب بقوله ((قال ابن ربيعة : غل الناس كلهم يومئذ الا اربعة نفر فقط كانوا من التابعين ، ابو عبد الرحمن الحبلي ، وابن شماسة وحنش الصنعاني ، وعياض ابن عقبة الفهري))(١)

يعد القاضي ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي الاندلسي من ابرز العلماء الاندلسين الذي زار الكوفة دار الامارة لامير المؤمنين في الكوفة او الى دار احد تلاميذه الكوفيين ابي الفرج بن السلالي حيث وجد التكريم من افراد الاسرة ، وقد التقى به بعد ذلك في حلب ، قال الباجي : (كنت انزل بالكوفة بدار ابي الفرج هذا وكانت امه وخالته يخدماني وهو يقول خدمتي فيما نشتري من السوق وكان ابوه نعم الشيخ))(٢)

---

(١) عبد الملك بن حبيب السلمي الاندلسي (ت٢٣٨هـ) كتاب التاريخ ،وضع حواشيه :سالم مصطفى البدري ،نشر دار الكتب العلمية (بيروت ،١٤٢٠هـ١٩٩٩م) ص١٢٨.

(٢) روضة الاعلام ،ص٥٥، نقلا عن الباجي ، فصول الاحكام ، تحقيق :محمد ابو الاجفان ، الدار العربية للكتاب ، تونس ١٩٨٥م ، ص٤٢.

اقام الباجي في الموصل وبغداد والكوفة وحلب التي دخلها سنة ٤٣٧هـ دون علم واذن السلطان وكان يعقد المجالس والمناظرات التي يحضرها الاعيان من الشيعة واهل السنة من مختلف المذاهب كل يوم جمعة ، يلقي دروس على الطلبة يحاور المتشييعين ويظهر لهم الحق والصواب في الاتجاه السني وكان التشيع غالبا على اهل حلب هو مذهب اميرهم معز الدولة ابي علوان بن صالح العلائي الذي قرأ على معلم متشيع وكانت زوجته السيدة بنت ابن رباب النمري من اهل السنة ترغب في صرف زوجها عن مذهبة فلا تقدر على تحقيق رغبتها ولما حضرت دروس الباجي ولاحظت قوة الحجة عنده وسعة العلم وحذت السبيل الى تحقيق املها في ارجاع زوجها الى المنهج السني ومهدت للباجي ان يلفاه مرارا وان يناقش يتناظر بين يديه المخالفين حتى انصرف عن رايه وناصر الاتجاه السني (١)

تعد مدينة قرطبة مركزا للعلماء وقاعدة الفقهاء والتابعين وقد وصفت باوصاف متعددة لمكانتها نذكر ((اما قرطبة ، فهي قاعدة الاندلس وقطبها ، وقطرها الاعظم ، وام مدائنها ومسكنها ، ومستقر الخلفاء ودار المملكة في النصرانية والاسلام ، ومدينة العلم ومقر السنة والجماعة ، نزلها فيما نقل رجل من الصحابة وجملة من التابعين وتابعي التابعين رضى الله عنهم))(٢)

تعرف مدينة سرقسطة Zaragoza بالبيضاء لانه دفن بها التابعين من الصحابة (رض) كما ذكر في النص:وتسمى بيضاء لان عليها نور مشرق ، وبها رجلان من الصحابة مدفونان وهما حنش الصنعاني وفرقد الشنجي ، رضى الله عنهما ، وهما مدفونان في قبلة الجام امام المحراب من خارجة ، ومحراب هذا الجامع من حجر واحد من الرخام الابيض قد نقر فيه المحراب باغراب الصناعات وابدع التخريم عليه محارة متقنة الشكل وليس في الارض محراب مثله .

وهي التي نزلها واختصها بنو الانصار والتابعون رغبة فيها من اجل الخير الوارد فيها ، اعد المؤرخ الاندلسي عبد الواحد المراكشي على دخول الى الاندلس

((ومنهم حنش الصنعاني ، يروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام وفضالة بن عبيد))(٣)

وقال علماء الاندلس ((ومن فضل الاندلس انه لم يذكر قط احد على منابرها من السلف الا بخير))(٤)

---

(١) الباجي ،فصول الاحكام ، مقدمة المحقق ،ص٣٧-٣٨.

(٢) مؤلف اندلسي مجهول ، تاريخ الاندلس ، تحقيق : عبد القادر ، دار الكتب العلمية .

(٣) عبد الواحد المراكشي ،المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،تقديم : ممدوح خفي ،نشر :دار الكتاب (الدار البيضاء د.ت)ص٢٦.

(٤) المصدر السابق ، ص٢٧.

المكانة التاريخية السامية للامام علي امير المؤمنين عليه السلام في المصادر الاندلسية :

تناولت كتب التاريخ الاندلسي التطرق الى الحديث عن بطولة الامام علي عليه السلام في الدفاع عن الاسلام ومواقفه لحماية الرسول الكريم (ص) من الاعداء عند مبيته في فراشة الطاهر لتوهيم الكفار من قريش ومحاربة المتمرد عمر بن ولد العامري في معركة الخندق وانتصاره بسيف الطاهر سيف ذو الفقار الذي صار رمز للقوة والعدل والشرف وقد افردت المصادر الاندلسية فصولا ومباحث عن السيرة الجهادية والعلمية لامير المؤمنين وهي دليل على اعتزاز التاريخ بالابطال النخب وقد اشار المؤرخ الاندلسي الكبير عبد الملك بن حبيب (ت٢٣٨هـ) الحديث عنه بقوله ((لما بويع لعلي بن ابي طالب اتاه الاشتر فساقه وانه لجالس في بيته فاجتمع الناس طلحة والزبير وغيرهما ، فقام الاشتر وقال (قم ياطلحة ويا زبير فبايعا))فقاما وبايعا ، وهما يظنان والناس قبل البيعة انها شورى ثم خرجا من عند علي عليه السلام وهما يقولان ((بايعناه بايدينا ولم نبايعه بقلوبنا وكانت السيوف السالة على رؤوسنا ، فبايع الناس عليا وتخلف عن بيعته سبعة انفر ، سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وصهيب وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد ولم يتخلف احد من الانصار وقال سليمان الانصاري : بايعت عليا فراني ابو بكرة وانا متقلدا سيفا فقال لي : ماهذا ؟ قلت: بايعت عليا فقال : لا تفعل يا ابن اخي فلنا القوة يقتلون على الدنيا وانما اخذوها من غير مشورة))(١)

استقى المؤرخ الاندلسي المعلومات من تاريخ الطبري ومن الكامل لابن الاثير وتاريخ الاسلام للذهبي اذ اختار نصوصا مقتضية عن البيعة واغفل السيرة الخالدة لبطولته وجهاده وعلمه ومواقفه ، كما اقتبس نصوصا متنوعة من المصادر الاولية المشرقية تؤكد على المكانة التاريخية نذكرها : ((وحدثنا عن الاعمش عن ابي صالح ان عليا حين اخذت السيوف ما خذها من هام الرجال قال ((وردت في من قبل هذا بعشرين سنة))وقال الحسن ((لود علي انه لم يعمل ما عمل ، ولود عمار بن ياسر انه لم يعمل ما عمل ولود طلحه والزبير انهما لم يدخلا فيما دخلا فيه)) (٢)

اما عن استشهاد الامام علي عليه السلام فنقل عن ما قاله الواقدي الخبر ((ليلة الجمعة لسبع عشر ليلة خلت من شهر رمضان ودفن ليلا واخفى قبره ومات من يومه ، وكانت امارته اربع سنوات وثمانية اشهر وتسعة عشر يوما وكان الذي قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنة الله عليه .(٣)

تناول المؤرخ الاندلسي عبد الملك بن حبيب نصوصا تخلد بطولات امير المؤمنين عليه السلام امام الحكام الأمويين في الأندلس تؤكد على قوة الحق والعدل للإمام بقوله

---

(١) عبد الملك بن حبيب ، كتاب التاريخ ،وضع حواشيه ، سالم مصطفى البدري ،نشر دار الكتب العلمية (بيروت ،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ص١٠٢-١٠٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص.١٠٣.

(٣) نقلا عن المصدر السابق ،ص١٠٤.

((ولم يكن أصحاب رسول الله (ص) كلهم فقهاء ولا علماء ولكنهم كانوا ائمة يقتدي بهم في الدين .

قال عبد الملك : وقال فقه هؤلاء السبعة علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وكان اذا نزل باصحاب رسول الله (ص) مسالة معضلة وعلي (عليه السلام) غائب قالوا (معضلة ولا ابو الحسن)) وذلك لان عليا (عليه السلام) كان اوقع الناس على خفيات العلوم مع دعاية كانت فيه)(١)

---

(١) نقلا عن المصدر السابق نفسه ، ص١٤٢

وكان الامام علي عليه السلام اعلم اهل زمانه وحكيم عصره كما نقل عنه حكايات رائعة عن إبداعه في الطب مثل ((لقد روى الثوري ان رجلا اتى برجل الى علي (ع) فقال: ((ان هذا زعم انه احتلم البارحة بامي في نومه ، فما ترى عليه ؟))فقال : (ارى ان يوقف للشمس ويضرب ظله الحد) فهذا الجواب الحاضر الذي لا يبلغة عقل ولا يقع عليه وهم . ومثله قوله ((قيمة كل امرىء ما يحسن)) فاوجزني القيمو واختصرها . فقيمة العالم على قدر علمه وقيمة العاقل على قدر عقله لاخرته وليس كل من احسن النظر والتدبير بعقله في دنياه واساء النظر بعقله الى اخرته وكذلك الغني: اذا كان الرجل غنيا فقيمته على قدر تفقده لماله ونظره فيه لاخرته ، فان احسن النظر عظمت قيمته في الدارين جميعا ، وان اساء النظر في ماله فقد بخس نفسه في القيمة الدارين جميعا ، لانه لم يتجنب فيه الى الناس فابغضون ولم يقدم الى اخرته فمقيته الله ، وقد كان ذكر ابن ناجيه عن محمد بن علي انه قال : قيل علي (ع) عنه بقوله هذا جميع الأقاويل وفاقها))(١)

انتقى عالم الاندلس ابن عبد البر النمر القرطبي المالكي (ت٤٦٣هـ) من سيرة الامام علي وروايته عن درجات العالم والمتعلم في كتب الفقه ((وروى عن علي رض الله عنه قال : الناس ثلاث : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، والباقي همج رعاع اتباع كل ناعق))(٢)

نقل ابن عبد البر النمري ابيات شعر عن امير المؤمنين عليه السلام في العلم وفضله بقوله ((وينسب الى علي بن ابي طالب عليه السلام من قوله وهو مشهور من شعره سمعت غير واحد ينشده له :

الناس في جهة التمثيل اكفاء	ابوهم ادم والام حواء
نفس كنفس وارواح مشاكله	واعظم خلقت فيهم واعضاء
فان يكن لهم من اصلهم حسب	يفاخرون به فالطين والماء
ما لفضل الا لاهل العلم انهم	على الهدى لمن استهدي ادلاء

وقدر كل امرىء ما كان يحسنه وللرجال على الافعال اسمـاء
امرى ما كان يجهله والجاهلون لاهل العلم اعـلاء (٣)

---

(١) عبد الملك بن حبيب ، كتاب التاريخ ،ص١٤٢-١٤٣.

(٢) نقلا عن ابن عبد البر النمري القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني ، نشر دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠١٠م) ص٤٦، اخرجه ابو نعيم في الحلبة ،ج١/٧٩-٨٠ ، الخطيب ط٣ في الفقيه ،ج١/٩

(٣) نقلا عن ابن البر النمري القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، ص ٦٩-٧٠ نقلا عن ديوان علي ، ط٧ (المكتبة الثقافية)

وأورد ابن عبد البر النمري قوله ((وقال علي –رضي الله عنه – قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياة بالحرمان))(١)

وذكر رواية لها دليل نقلا عن الفقيه ابن عائشة (ض) بقوله ((وروى ابن عائشة وغيرة ان عليا – رضي الله عنه – قال في خطبته خطبها – واعملوا ان الناس ابناء لايحسنون وقدر كل امرىء ما يحسن فتعلموا في العلم منها – قالوا : ولا كلمة اضر بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل : (ماترك الاول للاخر شيئا))(٢)

وقال ابو عمر : قول على (رض) (قيمة كل امرى – اوقد كل امرء – مايحسن) من الكلام العجيب وقد طار الناس به كل مطير ونظمه جماعة من الشعراء اعجابا به وكلنه بحسنة)(٣)

اختار ابن عبد البر النمري حوادث مهمة عن حقيقة الامام علي بن ابي طالب بالخلافة (قول رسول الله (ص) لعلي في غزوة تبوك حين خلقه فقال سعد: قال رسول الله (ص) : ((يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟))(٤).

---

(١) ابن عبد البر النمري ،جامع بيان العلم وفضله ، ص١٢٦، وقال الحسن بن علي المجتمع (ع) (من استتر على طلب العلم بالحياء ليس للجهالة سرياله فاقطعوا سرابيل الجهل عنكم بدفع الحياء في العلم ، فانه من رق وجهة رق عمله)

(٢) المصدر السابق ، ١٣٩ ترجمة رقم ٤٤٩.

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه ،ص١٥٦،ترجمة رقم ٥٠٠

كما روي عن امير المؤمنين (علي بن ابي طالب عليه السلام قال : (تعلموا العلم وتزينوا معا بالوقار والحكم وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولم تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء فيذهب باطلكم حقكم)(١)

وقوله عليه السلام (الاعجاب افة الالباب) (٢)

اما عن اداب العالم ((يروى عن علي بن ابي طالب –رضى الله عنه انه قال : ((من حق العالم عليك اذا اتيه ان تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة وتجلس قدامه ولا تشر بيديك ولا تغمز بعينيك ولا تقل : قال فلان خلاف قولك و لاتاخذ بثوبه ولا تلح عليه في السؤال ، فانه بمنزلة النخلة المرطبة لا يزال يسقط عليك منها شيء)(٣)

اهتم ابن عبد البر النمري بنقل ابرز الكلام والاحاديث بالعلم عن امير المؤمنين في كتابه ((من حديث علي بن ابي طالب –رضى الله عنه–قال : (قال رجل : يا رسول الله ما ينفي عني حجة الجهل؟ قال : العلم قال : فما ينفي عني حجة العلم ؟ قال : العمل)(٤)

وقال الامام علي بن الحسين عليه السلام : (كان نقش خاتم حسين بن علي – رضي الله عنه – علمت فاعمل)(٥)

بطولة امير المؤمنين عليه السلام في العفة والامانة والنزاهة في الحرب ، من ابي البختري والشعبي واصحاب علي (ع) عنه (انه لما ظهر على اهل البصرة يوم الجمل لهم ما في عسكر القوم من السلاح ولم يجعل لهم غير ذلك فقالوا : كيف تحل لنا ماءهم ولا تحل لنا اموالهم ولا نساءهم ؟ قال (ع) : هاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة ؟ فقالوا : نستغفر الله ، فخصمهم علي –رضي الله عنه –وعرفهم انها اذا لم تحل لم يحل بنوها ،والصحيح عليا عليه السلام لم يغنم شيئا من اموال اهل الجمل وصفين الا ان السلاح امر بنزعها منهم نقلا))(٦)

اروع صورا للتسامح واحترام المال لان الغاية تبرر الوسيلة ، لذا نرى حب امير المؤمنين غزا قلوب اهل السنة قبل الشيعة ، اذ نرى ابن عبد البر قال (عليه السلام) ويستحق كل الصلاة والسلام .

ازدادت مصادر التاريخ الاندلسي بجواهر كلام امير المؤمنين وحكاياته ومواقفه البطولية في الحملات الجهادية اذ نرى ان العالم المؤرخ ابن سماك العاملي(ابي القاسم

محمد بن ابي العلاء محمد بن سماك المالقي العزناطي، من اهل النصف الثاني من ق٨٠هـ/١٤م) صنف (كتاب الزهرات ١٦–علي بن ابي طالب (ع) غرائب التاويل ، زهرة ١٧– اعرابي يسال علي بن ابي طالب (ع) ٩٨–دعاء للحسن بن علي (ع) يؤكد

---

(١) المصدر نفسه ،ص١٩٧ترجمة ٦١٧ .

(٢) المصدر نفسه ،ص٢٠١ ترجمة ٦٢٩ .

(٣) المصدر نفسه ،ص٢٠٥ترجمة ٦٣٦.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٥٩.

(٥) المصدر نفسه

(٦) نقلا عن ابي البر النمري، جامع بيان العلم وفضله ، ص ٣٧٨ ، ١٠١٥.

حب علماء الاندلس المالكية لبطولة امير المؤمنين احد قادة خلفاء الاسلام العظماء بالتاريخ (١)

يعد العالم المؤرخ الاندلسي ابن الابار البلنسي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ) من اهم المؤرخين الذين احيوا ذكر بطولة اهل البيت ومصيبة الامام الحسين (ع) وفيهما من مادة متقنه تجد الشهادة والغذاء والابداع في الصياغة وهو ابن الابار كالكي المذهب شيعي النزعة وقلبه مفعم بحب بيت الرسول الكريم وعتره الطاهرة الزكية ، كما ابن الابار يكتب بعد ذكر الائمة لفظ عليه السلام كما جاء بالنص : ((عن عبد الله بن عباس ، ابو العباس ، غزا افريقية مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح في خلافة عثمان سنة ٢٧هـ وشهد فتحها ... فوفد الى المدينة بعد مقتل علي عليه السلام فلقى الحسن بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر ،عليهما السلام ....))(٢)

وذكر له الزبير بن بكار وغيره رجزا في قتل الحسين بن علي حين قدم براسه على المدينة تركت ذكرى))(٣) بسبب بشاعة كلماته القاسية بحق ابي الاحرار سيد الشهداء متاسفا ابن الابار على الاستشهاد به وذكره –فصول من درر النمط في خبر السبط ،لابن الابار البلنسي (ت٦٥٨هـ) .

---

(١) تحقيق: محمود علي مكي ، نشر مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)

(٢) ابن الابار السلبنسي ،الحلة السيراء ،نشر دار الكتب العلمية بيروت ،٢٠٠٨ م ،ص١٨.

(٣) المصدر السابق ،ص٢٤.

الزهرة السادسة عشرة:

((خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم من منزله ،فلقيه حذيفة بن اليمان (١) (رض) فقال له : كيف اصبحت يا حذيفة ؟ قال اصبحت احب الفتنة ، واكره الحق ، واقول بما لم يخلق ، واشهد بما لم ار ، واصلى بلا وضوء ، ولي في الارض ما ليس لله في السماء ، فغضب عمر (رض) غضبا شديدا وهم به ثم ذكر صحبة النبي (ص) ومكانة منه ، فكف عنه .

فبينما هو كذلك اذ اقبل علي رضى الله عنه فرايت الغضب في وجهة فقال : ما اغضبك يا امير المؤمنين ؟ فقص عليه القصة فقال لا يغضبك الله ! اما قوله ما احب الفتنه ، فصدق قال الله تبارك وتعالى : ((انما اموالكم وأولادكم فتنة))(٢)، واما قوله (اكره الحق) فانه يكره الموت ، واما قوله ((اقول بما لم يخلق)) فانه يتلو القران واما قوله ((اشهد بما لم ار))فانه يشهد ان لا اله الا الله ، واما قوله ((اصلي بلا وضوء))فانه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، واما قوله ان ((له في الارض ما ليس لله في السماء))فقد صدق : له في الارض زوجة وبنون .

فقال عمر : لله درك يا ابا الحسن ! لقد كشفت عني امرا عظيما (٣)

---

(١) حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة ،ولد بالمدينة ، وكان له بلاء في مشاهد الرسول (ص) وروى الكثير عن النبي وعن عمر ، واستعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد مقتل عثمان (ض) وبعد بيعة الامام علي باربعين يوما سنة ٣٦.راجع في ترجمة الاصابة لابن حجر رقم ١٦٤٩-٢/٤٤-٤٥ .

(٢) سورة التغابن ،الاية ١٥.

(٣) ما ورد في هذه الزهرة حول تفسير علي بن ابي طالب لعمر ما اشكل عليه من نوع المناقب التي جرى الشيعة على نسبتها للامام علي رضي الله عنه وهي اخبار يتضح فيها الوضع والصنعة ونحن نرى الخبر الوارد هنا فعلا في كتب الشيعة مثل كتاب / الشيخ محمد تقي التسترى : قضاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، الطبعة الخامسة عشر ، بيروت (بغير تاريخ) ص١٠٩-١١٠ ، والخبر هناك منقول عن مناقب الامام علي للكنجى وتنتهي الرواية فيه الى سعيد بن المسيب .

الزهرة السابعة عشرة :

((قدم إعرابي على علي بن ابي طالب رضى الله عنه ، فقال : يا امير المؤمنين (١٢٢) لي إليك حاجة والحياء بمعنى ان اذكرها لك ، قال : يا اعرابي خطها في الارض ،فخط : اني فقير ،فقال لغلامه : اكسه حلة ، فكساه اياه فانشأ الإعرابي يقول : (من البسيط)

كوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا

ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبغى بما قد نلته بدلا

ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا

فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : زده مائة دينار فاعطاه اياه فلما ولى الاعرابي قال له غلامه : لو دفعتها في المسلمين لاصلحت بها من شانهم !فقال : مه ، لا تفعل فاني سمعت رسول الله يقول : تشكروا لمن اثنى عليكم واذا أتاكم كريم قوم فأكرموه . ص١٤٨ الزهرة ٩٨ :

((خرج الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) ذات ليلة فنظر الى النجوم تزهو فحمد الله وسبح واعتبر ، ثم قال قي اخر كلامه : اللهم لاتحوجني الى احد من خلقك ! فسمعه ابوه رضي الله عنه ، فقال : تطلب من الله شيئا لم يعطه الصفوة من انبيائه ؟ انما قل اللهم لين قلوب عبادك) (١)

---

(١)ابن سماك العاملي الغرناطي،الزهرات المنثورة في نكت الاخبار المأثورة،تحقيق:محمود علي مكي،نشر:مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤٢٤هـ/

الشرف المستولي على الامد القصي كل ولد الرسول درج في حياته وحملت هي ما حملت من اياته ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، لا فرع للشجرة المباركة من سواها فهل جدوى اوفر من جدواها والله اعلم حيث يحمل رسالاته حفت بالتطهير والتكريم وزفت الى الكفؤ الكريم فوردا صفو العارفة والمنة ، وولدا سيدي اهل الجنة عوضت من الامتعة الفاخرة بسدي الدنيا والاخرة ، ما اثقل نحوها ظهرا ولابذل غير درعه مهرا ، كان صفر اليدين من البيضاء والصفراء وبحاله لا حيلة معها في اهداء الحلة السيراء ، فصاهره الشارع وخالله ، وقال في بعض صعلوك لا مال له ، نرفع درجات من نشاء .

فصل :

اتنتهب الايام افلاذ احمد وافلاذ من عاداهم تتعد
ويضحى ويظما احمد وبناته وبنت زياد وردها لا يصرد
افي دينه في امنه في بلاده تضيق عليهم فسحة تتورد
وما الدين الا دين جدهم الذي به اصدروا في العالمين واوردوا

انتهى ما سنح لي ذكره من ((درر السمط في خبر ألسبط عليه السلام)) وهو كتاب غاية في بابه ، ولم اورد منه غير ما ذكرته ، لان في الباقي ما تسم منه رائحة التشيع والله سبحانه يسامحه بمنه وكرمه .

رجع الى ما كنا بسبيله ،فنقول : قد ذكرنا في الباب الثاني رسالة ابي المطرف ابن عميرة الى ابي جعفر ابن امية، وهي مشتملة على التلهف على الجزيرة الاندلسية ، حين اخذ العدو بلنسية ، وظهرت له محايل الاستيلاء على ما بقي الى البتول سير بالشرف وسيق الفخر بالام الكريمة والوالد ، حلت في الجيل الجليل ، وتحلت بالمجد الاثيل ، ثم تولدة الى الظل الظليل :

وليس يصح في الافهام شيء اذ احتاج النهار الى دليل

وأبيها ان ام أبيها لا تجد لها شبيهها زهرة النبي وطلة الوصي ، وذات الشرف